

من حفلات الشهر

١ - في دار العروبة

لم تعد « دار العروبة » بمجولة من أحد . ولم يعد صاحبها الشيخ الجليل « أحمد زكي باشا » رجلاً مصرياً بحسب ، وإنما جعلته (العروبة) رجلاً تجتمع إلى طويته نزعات الشرق كله وتتطوى نفسه على فيض كبير من الدعاية الواسعة لاستعادة مجد العرب ورفع لواء العروبة وإنعاشها في كل قلب عربي وفي كل لسان شرقي تردحم في تضاعفه لغة الضاد .

ولقد أثرت هذه الروح على حفلات العلامة أحمد زكي باشا فبرزت بها بأنها — دون الحفلات المصرية جميعاً — تقم بالظاهرة الشرقية ، وترخر بآيات العروبة الخالدات ، وتزدان برجلاتها وزعمائها الأعلام ، بل إنني لأزعم لك أن هذه الحفلات جد كفيلة بأن تظهرك على وجوه الشرق كله في ساحة تلك الدار العامرة ، حين تشهد في مجلس من مجالسها العامرة مصرياً يواجه حجازياً ، أو عراقياً ، أو شامياً ، أو عثمانيّاً ، أو أفغانياً ، أو فارسياً ، أو هنديّاً ، أو مغربيّاً ، أو جاويّاً ، أو صينيّاً الخ ...

وليس من شك في أن هذه الظاهرة قد استقرت على الدعاية المنظمة لتحقيق (الوحدة العربية) واستكمال أسباب نجاحها ، حتى أصبحنا نأمل كل الأمل في تحقيق مولد هذه الوحدة القدي قارب التحقيق بفضل دار العروبة وصاحبها إلى حد بعيد .

نقول هذا على أثر الحفلة التي دعا إليها زكي باشا — في مستهل الشهر المنصرم — طائفة من حاملي لواء العروبة لتكريم الوفد الهندي للمؤتمر الاسلامي الذي يرأسه مولاي شوكت على وشفيق داوودي والشاعر العظيم الدكتور إقبال . فالحق أنها كانت حفلة جامعة حقاً ، وإن تكن قد خرجت عن طوق مثيلاتها في إذاعة الخطب وإنشاء القصائد ، فإن شهودها لم يكن لهم من هم إلا (سحق) ما يقدمه اليهم شيخ العروبة من أطايب الخلود وأكواب الشاي . ولكنها إلى جانب ذلك قد جددت — بأحاديث السادة العظام ، والعلماء ، والأدباء — من عزيمة الفكرة العربية ، تجديدأ في مقدورنا أن نقول عنه بأنه مبشر بالخير الوفير .

وهكذا (دار العروبة) دائماً ما ينفض عنها حفل حاشد ، إلا لتستقبل حفلاً أكثر حشداً ، وفي ذلك ما يؤكد لنا بأننا على وشك أن نحدث القراء قريباً من حفلة أخرى .

أليس كذلك يا أستاذنا يا شيخ العروبة !؟

مكتبة المعرفة

الاسلام في حاجة إلى دعابة وتبشير

يتحقق لك من هذا العنوان روح صاحبه ، وما تتطوى عليه نفسه من عواطف . ويبدو لك موضوعه للنظرة الاولى ، وكأنه واحد من هذه الموضوعات التي قتلها البحث ومزقتها الاقلام ، فان القول بالتبشير الاسلامي قد نشأ مع الفتوحات الاسلامية جنباً لجنب ، وقد كان إلى ذلك روحاً قاحلة بالخير طاملاً وفرت على الإنسانية السعادة والرضى والحياة ، وإن تكن فكرة الركود التي تنتاب الاسلام في هذه المرحلة من حياته قد راعت أولئك الذين تمسكوا بالغيرة على الدين القويم ، وبحثت إلى هوسهم كثيراً من الفروع ، فانهم لم يضعوا أساساً صالحاً يقيمون عليه صرح الدعابة التي يشاءون مخلصين أن يكون للاسلام من ورائها بحث جديد . ولكن الأستاذ الأديب الجزائري « السيد محمد السعيد الزاهري » أحد علماء الجزائر قد بحث فكرة التبشير في أسلوب العصر الحاضر وعقلية الرجل المثقف ، وحجة العقل المقتنع ، ذاهباً من رأى سديد ، إلى رأى آخر أوفرسداداً . ثم تناول ذلك البحث الذي خلع عليه إهاب الرواية وقدمه إلى العالم الاسلامي في كتاب « الاسلام في حاجة إلى دعابة وتبشير » والحق أن هذه الدعوة جديرة بالدراسة ، وأن هذا الكتاب جدير بالتقدير لأنه صرخة داوية نرجو أن نسمع صداها .

الفق والفناء

أوحقائق ناصعة تثبت سوء قصد مؤلفي كتابي « السفور والحجاب » و « الفساة والشيوخ » بquam : عبد الرحمن محمود الجص مراسل جريدتي « العراق » البغدادية ، و « الزهور الفلسطينية » . تقع هذه الرسالة في ٤٨ صفحة من القطع الصغير وقد حفلت بأسلوب المؤلف اللبق المقنع بجاءت سهاماً نافذات وحججاً دامغات ، وليس أدل على هذه اللباقة من الكيفية التي عمد إليها المؤلف في إيراد الآنسة نظيرة زين الدين من موقع سهامه ، فان مهارته هذه قد ذكرتنا بحسان بن ثابت عند ما اعترم هجر قريش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كيف وأنا منهم ؟ » فأجاب حسان : « لا تسلك منهم كما تسلك الشعرة من العجين » وهكذا استطاع الأستاذ عبد الرحمن أن « يسلك » الآنسة نظيرة من الموضوع على الرغم من أنها صاحبة الكتابين الذين دفعاه إلى رسالته المقذعة الرشيقة .

تقويم الهلال

أصدرت إدارة الهلال « تقويم الهلال لسنة ١٩٣٢ » وهو ثالث تقويم يصدر عنها ، والهدية الاولى من هدايا الهلال لسنة الأربعين . وقد اهتمت دار الهلال اهتماماً خاصاً به فكبر حجمه وضوعفت العناية بتحريره وتنسيقه . وتقويم الهلال مراجع يرجع القارئ إلى ما فيه من بيانات ومعلومات — وهو إلى ذلك كشكره عم وفن وأدب .

بَيْنَ الْمَعْرِفَةِ وَقَرَارِهَا

دفاع سقراط

(بليس. معبراً - محمد علي حسين) في أي كتاب يوجد دفاع سقراط عن نفسه الذي استشهدتم به في مقال لكم بعنوان « حرية الرأي وأنصار الجمهور » ؟

« المعرفة » إن بالغ علمنا عن سقراط هو أنه لم يترك كتباً تحمل آراءه وفلسفته ، وكل الذي نعرفه عنه مأخوذ عن تلميذه « أفلاطون » و « زينوفون » وقد تصدى أفلاطون في بعض كتبه للدفاع عن سقراط فيمكنك الرجوع إليها ، كما يمكنك الرجوع إلى دائرة المعارف الانجليزية ودائرة معارف البستاني ، وكتاب حرية الفكر .

رسالة الدكتور منصور فهمي

(ومنه أيضاً) هل يمكنني أن أقتني الرسالة التي قدمها الدكتور منصور فهمي إلى كلية السوربون وأخذ بها شهادة الدكتوراه ؟

« المعرفة » كل الذي علمناه ، هو أنه لا يمكنك الآن الحصول عليها ، لأنها طبعت سنة ١٩١٣ ، وكان عدد النسخ محدوداً فنقد لوقته ، ولا يوجد الآن سوى نسختين في مكتبة « المكان » بباريس وهي محفوظة بهما أنفسهما .

الاتحاق بمعهد الموسيقى الشرقي

(اسكندرية - مصر - عبد الحميد حسن شيخ) ماهي الشروط التي يجب توافرها في شاب يرغب الالتحاق بمعهد الموسيقى الشرقي . وماذا يطلب منه ؟

« المعرفة » يوجد قسمان اثنان بالمعهد المذكور : أحدهما قسم الأصوات ، وثانيهما قسم الموسيقى الإيقاعية ، فإن كنت تسأل عن الأول ، فشروطه : أن يكون الطالب ذا صوت حسن يؤهله للنجاح في امتحان يعقد أمام لجنة الامتحان بالمعهد ، وإن كان الثاني : فشروطه ألا تزيد سن الطالب عن ثلاثة عشر عاماً .

مؤسسو المسرح المصري

(ومنه أيضاً) هل لكم أن تدلوني على بعض الأدباء الذين لهم صله كبير في تأسيس المسرح المصري ؟

« المعرفة » : مؤسسو المسرح في الحقيقة هم السوريون ، وأول من اشتغل منهم بالمسرح في مصر « القرداخي » المشهور ، و « أبو خليل القباني » و « اسكندر فرح » ثم الشيخ « سلامة حجازي » المصري ، والأستاذة جورج أبيض ، وعزيز عيد ، وعبد الرحمن رشدي ، وعمرو مصطفى ، وعمر بك سري ، ويوسف وهبي ، وكثيرون غيرهم .

٢- الدكتور اقبال

في منزل « شهنذر »

الدكتور « عبدالرحمن شهنذر » زعيم سوريا الأكبر دون ريب ، ولكنه إلى جانب ذلك أديب بحاجة في شتى العلوم ، وفي مقدور قراء « المعرفة » أن يلمسوا مكانته في الثقافة العالمية من هذه الفصول الشيقة التي يذيعها عليهم في طليعة كل شهر . . .

والدكتور محمد اقبال الفيلسوف الشاعر الهندي — أو كما يلقبه الهنود المسلمون . . أمم الشعراء — رجل تضم نفسه من صور الثقافة كفاء مانضم من ألوان السياسة . ولقد كان من بواعث الغبطة لمصر أن يزورها الدكتور اقبال ، وأن تختلف إلى نواديها ، ويشهد من معالمها في الحضارة ، ومن مشاهداتها الحديثة الجديدة هذه الجوانب التي أثرت عليه ودفعت به إلى أن يذيع أسفه لأنه لا يستطيع أن يطيل في الإقامة أياما أخرى . ولقد شاء الزعيم الدكتور عبدالرحمن شهنذر أن يؤلف في داره باقة من خيرة الزملاء التي يهاجر بها الشرق لتشاركه الحفاوة بشاعر الهند الكبير ، فأقام حفلة باهرة رأينا فيها شيخ العروبة أحمد زكي باشا ، وشيخ المهديين الأستاذ أحمد فهمي العمروسي بك ، والدكتور منصور فهمي والأستاذ علي عبد الرازق ، والقائد الحربي جمال باشا الغزي ، وكثيرين غير هؤلاء . من أهل العلم والفضل .

ولقد كانت في الحلق حفلة ممتعة سارة فريدة في طابعها الذي لم يكن من ذلك النوع الحافل بالكهف والغموض . . . وتميزت إلى ذلك بروحها الساج في تمرات الأخاء والصفاء . وكما كان رائعا ذلك الصمت الذي يحده الشاعر الهندي من جوانبه جماء . . وهو الصمت الذي يؤلف أمتع ميزة في رجل الهند العظيم . . وليس هو بالصمت الذي يفعمه العي ، أو تردد حم عليه كتاب الرية ، فان الدكتور اقبال في طليعة الخافدين الذين توفروا على إذاعة المثل العليا في مواطنهم ، وإن عيشة البساطة التي ألغها في بيته وبين إخوانه ومواطنيه وتلاميذه . . وهذه النظرات العميقة التي يسبح بها في عالمه الشعري الفسيح ، قد حبا إليه أن يكون صموتا إلا حيث تتحرك أنامل قلبه ، فهنا الفيض ، وهنا السيل ، وهنا العاصفة على أشدها . . والحق أن هذه الحفلة التي أقامها الدكتور « شهنذر » للشاعر الدكتور « اقبال » كانت مليحة الأثر ، سامية الأحداث ، لأنها مكنت أواصر الأخاء بين طلائع العروبة ، وبين رجل من رجالات الهند المسلمين الأفذاذ . . .

٣ - في منزل آل مرشاق

وهنا أيضاً تستقيم فكرة العروبة وأحلام الوحدة بين جنات تلك الدار بل بين أطراف الشرق وفي كل جانب من جوانبه ، وإذا كان الفضل يرجع في الأولى إلى شيخ العروبة أحمد زكي باشا ، فإن الفضل في الثانية سيرجع إلى شيخ العرب حمد الباسل باشا ، ولعلنا نعود في فرصة أخرى لتبيان فكرة الأخير في ذلك .

على أساس تلك الفكرة ، وعلى منار تلك الدعاية القوية ، التي تزدهم بها أفواه الخطباء وأقلام المفكرين ، تطورت الحفلات العامة فاصطبغت بذلك اللون العربي الجامع ، وازدادت تلك الروح الشرقية الساحرة .

فيكان أن أقام السرى السورى الفاضل الأستاذ وديع مرشاق ، والسيدة هدى عقيلته المصنوعون — المثقفة بالغ الثقافة — حفلة كانت صورة من أروع الصور لتلك الروح التي حدثناك عنها والتي تتوج العهد الأخير .

أقيمت هذه الحفلة تكريماً للسيدة الانجليزية (ميس فايز ويليام) نصيرة القضية العربية وإحدى اللواتي قدمن إلى العرب يداً لا يبيد أثرها ، ولا يفنى جلالها .

وأى جماعة تلك التي أجابت دعوة وديع ، لقد رأينا عشرات من أولئك الذين تتفاخر بهم المجتمعات ، وتمثل فيهم روح الحياة بكل ما فيها من فتوة وقوة ، فإذا كانت الذاكرة تخوننا في سرد أسماء من حضروا تلك الحفلة ، فانا لا ننسى شيخ العروبة زكي باشا ، وزعيم سوريا الدكتور شبندر ، ورجل السيف الملواء جمال باشا العزى ، ورجل الترية العمروسي بك ، وحامل القلم الشيخ محمد سليمان (أبو التلاميذ) ، وأستاذ الأدب الدكتور ضيف ، وعالم النفس الأستاذ مظهر سعيد ، والمرربة الفاضلة الآنسة نطله الحكيم... وكثيرين بل وكثيرين جداً .

وقد يكون إمعاناً منا في النسيان أن لا نذكر تلك الألوان الشبه التي اجتمعت حول اكواب الشاي ، وحسبك لتدرك ما فيها من حلاوة وجمال ذوق ، أن تعلم بأنها من مبتكرات السيدة الجليلة هدى هانم مرشاق صاحبة الدعوة .

وبين هذه الزحمة المزدوجة ، بل بين هذه المعركة الصاخبة ، التي كانت الحلوى فيها ضحية بريئة - وقف الخطباء ، لا لينثروا في أجواء البهو الرحيب كلمات ضخمة ، وإنما ليتحدثوا حديث الأخاء ، عذبا ، رائعا ، صافيا ، لا شائبة فيه .

فوقفت السيدة المهدبة هدى هانم مرشاق ورحبت بالآنسة المحتفل بها ، وشكرت الحضور وأننت على الآنسة بالغثناء ، ثم طلبت إليها في رفق ولين ، أن تواصل مجهودها الشريف ،

وتستمر في طريقها الموفق ، لاستماع الغرب صوت الشرق ، وإثارة السبيل عن حقائقه ، وهدم الخزعبلات التي يشيعونها عنه ، وإبلاغ الغرب ما يشده العرب من حرية واستقلال .

وهنا قام (شيخ العروبة) ، فوصال وحال ، كأنه يقول هل من مبارز ؟ فاعترض على تخصيص الحفلة لتكريم الآنسة المحتفل بها وحدها ، وأبى أن تكون وقتاً عليها حسب ، ثم قال : إن علينا أن نكرم معها كبيرين من كبراء العرب - وقد حضرا حفلتنا هذه : أحدهما رب السيف وهو جمال باشا العزى ، والآخر رب القلم وهو فضيلة الأستاذ م . س . صاحب المقالات الروانة ، التي وجدت فيها البلاغة الساحرة والعلم الواسع . وأبى فضله ونبله عليه إلا أن يشيد بمجلة « المعرفة » ويذكر صاحبها بالخير . طالباً إليه في رفع ولين . العمل على أن تكون « المعرفة » كما هي لسان حال العرب لنشر آدابهم وبعث مفاهيمهم وثقافتهم .

ثم طالب الحاضرون إلى الدكتور شهنذر أن يشكاهم ، فارتجل خطباً نفيساً تناول فيه موضوع الاقتراح الذي بسطه شيخ العروبة بالشرح والبيان ، واقترح أن يعهد إلى كل من أرباب الاختصاص العلمي ، أن يعمل في دائرة اختصاصه ، ويأخذ على طاقته ، أن يقدم لنا في ختام كل عام مؤلفاً جديداً في البحوث التي يعالجها .

ثم قامت الآنسة المهذبة والمرية الفضلى نظلة الحكيم ، فارتجلت كلمة قيمة بالانكليزية في بلاغة رائعة وفي أسلوب سكوني رصين ، لا تشوبه أكنة ، ولا عجمة ... فطلبت إلى السيد المحتفل بها أن يقوم بتصنيفها في إسماع صوت الشعوب المظلومة إلى المقامات الأوروبية ، واعتقدت تسمية السيدة بالمستشفة ، ورأت أن تسمى نصيرة الشرق وصديقة العرب . ثم تكلم بعد ذلك بالانكليزية : الدكتور حبيب مالك فأبدع ، والأستاذ يونس مصوبع فأجمع ، وقام الأستاذ مظهر سعيد فأفاض وأقنع ، وكان موفقاً كل التوفيق ، فكان خطيب الحفلة ، وكان أن تعهد بأن يقوم بتصنيفه في تنفيذ اقتراح الدكتور شهنذر .

ودعى صاحب « المعرفة » إلى الكلام ، وكان متأثراً جداً بالتأثير بما رأى وسمع ، فأبى إلا أن يناقش اقتراح زكي باشا في تكوين جماعة تعمل على بحث ونشر الثقافة العربية ، وصارح الحضور بأن مثل هذه الفكرة ما تلبث الواحدة منها أن تبدو وتظهر حتى تتحقق وتقبل ، وما ذلك إلا لأننا لم نفهم معنى التعاون على حقيقته ، وأنا ما تزال في حاجة كبرى للتأزر على فهم معنى التأزر . ثم ناقش اقتراح الدكتور شهنذر وأيده بكل ما فيه من قوة واختتم كلمته بقوله : « إن « المعرفة » وصاحبها لخادمان مخلصان إلى الأبد وإلى النهاية حتى ولو كانت تلك النهاية غير مقدرة ، فسنظل دائبين على نشر الثقافة العربية الحرة ، وإحياء ما اندثر من مجد أجدادنا وآبائنا ورفع ألوهم وتقوية أواصرنا » « وقال اعملوا فسيرى الله عملكم » .

ثم تفضلت الآنسة الانكليزية المحتفل بها ، فأمنت على صاحب الدار ، وشكرت الحاضرين

على احتفائهم بها ، وقالت : إنه ليسرها كل السرور أن تكون قادرة على تحقيق ما طلب منها .
وكان ان اختتمت الحفلة أحسن ختام بكامة لتعبادة جمال باشا الغزى الذى قال : إني
أبشركم بأن الشعوب العربية قدوصلت إلى المستوى اللائق بها ، والذي يؤهلها لأن تبلغ أمانتها
واستقلالها ، وحريتها ،

ولا يفوتنا أخيراً أن نذكر بالثناء العاطر ، اخانا الأديب الفاضل الأستاذ تيسير طبيان ، الذى
كان لولب الحفلة وروحها المحرك بما أبدى من اقتراحات طريفة ، وأظهر من براعة فى المناقشة .

٤ - ذكرى سلامة حجازى

لم يكن حظ النبوغ فى مصر إلا الحظ الأقل الضئيل ، حياة قنايتها ما تلبث أن تهدأ فى
جانب الرمس حتى تلمس ، بينما يبقى نتائجهم خالداً فى العيون والاسماع .

ولقد كان الشيخ سلامة حجازى أحد أولئك الأفاضل الذين تطوروا بفن الغناء وأتاحوا له
وثبة من وثبات البعث ، وكان الرجل إلى ذلك صورة من صور الحياة بقدرة العظماء وتفتح له
مغاليق الأبواب ، على أنه ما كاد يخطو إلى قبره ، وما كاد مشيعوه يعودون إلى أمانتهم بين
الأحياء حتى كان القبر أقاصياً ، لأن اليد التى أقامته قد أقامته حسنة لوجه الله الكريم .
وأنت تدرى كيف يكون البناء الذى أقيم منه وإحساناً ..

ولكن الله قد وفر على قلوب من الشباب روح الاجلال لذلك الفنان العظيم ، فأخذوا
بقناولون العمل فى تخليده وبعنه كادحين دائئين ، حتى اتسج لهم بعد جهد شاق ، أن يقيموا
له قبراً وأن ينقلوا إلى ذلك القبر رفاته العزيزة .

ثم شاءت هذه الجماعة أن تذكر الأحياء بعظمة الفقيد ، فدعت إلى حفلة كبرى أقيمت
تذكراً له فى دار الأوبرا خلال الشهر القام .

وإذا كان الاقبال على هذه الحفلة من جانب شهودها دليلاً ناطقاً بما للشيخ سلامة من
أثر فى النفوس ، فإن هنالك جوانب أخرى لا نستطيع أن نترك الحديث عنها ، هى أن
ظاهرة من الفنانين قد أثبت أن تشترك فى الغناء فى تلك الحفلة دون أجر . . . أجل إنها كانت
تريد الثمن فواخجلناه !

وبعد : فإذا كان الفقيد العزيز قد لقي مكانه المطمئن بين الخالدين ، فإن هناك رجلاً واحداً
كان فى الحق شعلة الضوء التى أوحى لفقيدنا هذا الخلود . . . هو الدكتور محمد فاضل . . .
وقليل من يعرفه ، وكثير فى الناس من يغبطه على النجاح فيما سعى إليه . . .

قول ذلك ، ولكن غرض الدكتور الشهرة والعمل لنفسه كما يقول المعرضون ، فما فى ذلك
من ضرر مطلقاً ما دمنا لم نحمد من جاء بأحسن منه . . .

٥ - محمد عبد المطلب

أخذ الوافدون على قاعة «بورت» في الساعة السادسة من مساء ١٠ ديسمبر سنة ١٩٣١ يتعجلون خطاهم إلى مقاعدهم... ثم يقتعدونها صامتين كأن على رؤسهم الطير... ولقد كون أولئك الوافدون حشداً من رجالات الثقافة في مصر، وشبابها الذي يؤلف صفوة صالحة من تلاميذ الفقيه العظيم الشيخ محمد عبد المطلب، وكان وزير المعارف على رأس تلك الحشود التي ازدحمت بها القاعة... ولم يمض بنا طويل وقت حتى رأينا الأستاذ الحليل الشيخ أحمد السكندري قد وقف إلى المنصة وأخذ يقص علينا حياة الفقيه في ذلك البيان الجلي، وهذا الأداء القوي، وذلك التحليل العميق الذي يتعمده الأستاذ أشادت الشخصيات البارزة التي يتحدث عنها، ثم ألقيت قصيدة شوقي، فقامت فيها قبساً من وفاة الشاعر للشاعر، وأعقبتها قصيدة السيد حسن القاياتي فكانت زفرة باكية وحسرة مبثوثة، وتلتها قصيدة الأستاذ حسين شفيق المصري، فكانت قطعة من روح صاحبها الأديب... ثم أئندنا الأستاذ المراهوي قصيدته فإذا هي الدعم الصادق يسجحه صديق وفي على صديقه الراحل الكريم.

وليس من شك في أن جو هذه الحفلة كان فياضاً بالأسى والتوجع، وكان حافلاً بالزفرات والحسرات. فالأستاذ الفقيه «محمد عبد المطلب» لم يكن من أولئك الذين يبيعون شعرهم رخيصاً، ولم يكن من أولئك الذين تحفرهم توافه الحوادث إلى القريض... وإنما كان إنتاجه مزقة من عواطفه النبيلة ومشاعره الرائعة الحليّة.

ولقد أثرت عليه هذه الحالة - حالة الضن بنفسه وقامه على ما يجلب الرفض والهناء - فعاث فقيراً، ومات معدماً.

وليس هنالك ما يعينه في إذاعة فقره وعدمه، فانها الحقيقة التي تلابس الافداد من أمثاله في كل العصور.

وإذا كانت هذه الدموع التي سحها شهود حفلة تأبينه - ومن وراءهم آلاف المثقفين من الأُمّية - كفيلاً بأن تكون جزاء حقاً لما أسداه إلى الأدب العربي طيلة حياته، فإن هناك ديناً آخر يستطيع أولئك الذين أحزّمهم فقدانه أن يؤدوه حتى يحفظوا لآسرتهم حالة من السعادة، وشيئاً من رعد العيش... أجل إن عليهم ديناً لهذه الأسرة التي طوى القدر صحيفة عالمها، والتي تناوّلها أيدي الحزن من بعده. عليهم أن يهبوا على شراء ديوانه الذي يقوم تلامذته بطبعه - مهما يكن منه فادحاً - فإن الفقر في أجمل صورة وأرقها، لا يجدر به أن يجد سبيلاً إلى أسرة ليس في أفرادها واحد من البئين.

ونرى قبل اختتام هذه الكلمة أن توجه بكلمة شكر لرجال الجامعة الأمريكية على ما ساهموا به من نصيب ليس بالضئيل، في سبيل نشر الثقافة، وفتح قاعاتها لمثل هذه الحفلات.

بين المتناظرين

علم تقوم الآراء ؟

لكل إنسان رأى متى بلغ رشده ومارس الحياة وخالط إخوانه في الانسانية . وتقوم الآراء على ثلاثة دعائم أصلية : المحبة والبغض والانصاف ، فالمحبة الطرف الأول ، والبغض الطرف الثاني . والانصاف الوسط بينهما ، وهاته الاشياء الثلاثة كالميزان للإنسان ، كفتاه البغض والمحبة . والانصاف لسان الميزان الفاصل بين السكنتين ، الرقيب عليهما : عدالة وظلماً ، وكل إنسان تقصته أحد الثلاثة كان كالميزان الفاقدي إحدى كفتيه ، أو اللسان الذي لا يعتد بما يزن ولا يرضى الفصل فيه ، وصاحب الرأي لا بد أن تكون فيه فطرة المحبة والبغض والانصاف لأنه بالمحبة يسارع لنوال محبوبه ، وببغضه يسارع ليكافح عن ذلك المقصد . وبانصافه يكون حكماً عادلاً له أو عليه .

والوجود يعج بالآراء في مختلف المقاصد : دنيوية وسياسية واستعمارية وملوكية . وحزب الآراء قائمة الآن مقام الحرب العظمى السابقة ، فأهل الرأي البارزون في كل دولة وشعب إذا كانوا ممن فقدوا كمال الرأي أوقعوا العالم الانساني في مشكلة لا تحل إلا بحرب عالمية تكاد تعيد طوفان نوح فلا تبقى ولا تذر .

فعلى أهل الرأي والصحافة أن يرشدوا الرجال القائمين الآن بمهام الشؤون - سواء أ كانوا زعماء سياسيين أو كتاباً محررين أو رؤساء دينيين - وأن يختاروا منهم من كل رأي ومن لا تهمه عاطفته فيتطرق في رأيه ومن لا يقوى عليه غضبه فيجهد عن الصراط السوي والمنهج النافع إلى حب الانصاف لنفسه أو لمن يحبه ، بل يلزم أن يقدموا إلى الأمة والشباب من فطروا على حب الانصاف ولو من أنفسهم الذين إذا نبهوا إلى خطأ أصلحوه ، وإذا أرشدوا استرشدوا ، وإذا أحبوا لم يتجاوزوا الوسط وإذا بغضوا لم ينتقموا لغير وجه الحق - فاذا اختارت الأمم أهل الاخلاص المنصفين ، واتخذتهم قادة وعلماء ، وفوضوا اليهم الشؤون والمصالح - استراح العالم أجمع من هذه الحروب . وهؤلاء لا يخلو منهم مكان ولا زمان ولا يحقون على أممهم وشعوبهم . هذا هو مرض العالم الآن ودواؤه ، فلعلنا تقتطف ثمار الشفاء ولعل يكون لزعمانا وكتابنا وقادتنا العصريين من كلمتي هذه ذكرى - ولا يقوم أحد من فيشن الفارة على من تغافل من إخوانه أو نسي أن يقوم له بما يجب أو خالفه في رأى أو نادى أهل له بما يعتقد صلاحه أو أظهره أعماله الحميدة ومواهبه الألوهية على غيره . عباس أمين

العلوم والفنون

أوزة العبد

في يوم ٢٩ سبتمبر من كل عام ، يحتفل الانجليز عادة بعيد القديس ميخائيل ، وأظهر ما في احتفالهم هذا هو (أكل الأوزة) كما يحتفل الغربيون عامة بأكل الديك الرومي في عيد الميلاد . ولقد كتب الأستاذ « بيكرافت » — وهو المؤلف لعدة كتب في علم النبات والحيوان — مقالا عن الأوزة وأصلها تلخصه لقراء محفلنا ما فيه من طريف الآراء .
لوساوت الواحدة من ثمر الشليك يوم عيد الميلاد جنبها لما أعرتها بالا — وليس هذا رأي فحسب ، بل هو رأي الكثيرين من زملائي أيضا . لأنني أفضل طيبات الأشياء في هذه الحياة في أوانها ، فاقا في ذلك الوقت تعرف كيف استسيغ نسكبتها وتستطيع أن تنعم بلذتها . ولذا نبذل كل ما في طاقتنا — إذا ما حان عيد القديس ميخائيل — لمدة قصيرة أنهي ، أسباب الترف الكحل ما يتطلبه العيد . فتنهاقت على هذه اللحوم العظيمة اللذة : ألا وهي (أوزة العيد) ونحن في هذا لا نأني بجديد بل تتبع أجيال من كانوا في أزمانهم أكثر اتباعا للتقاليد منا اليوم . وقد كان يجدر بنا أن نشيد بذكر هذا الشخص الذي كان أول من أُرشدنا لأكل هذا الطير اللطيف ، لولا أن ضاع اسمه في زوايا القدم ، زيادة على ذلك فاقنا لا تعرف التاريخ الذي استأنست فيه الأوزة لبنى الانبياء لأول مرة ، ومع كل فقد يكون الانسان في العصر الحجري هو أول راع للأوز ، فتكون استطابة لحم الأوز سبقت استئناسه بزمان طويل — إذ كانت جميع الدواجن البرية في ذلك العصر — تكثر في المستنقعات زرافات ووحدانا ، وما من شك في أن الانسان في ذلك الوقت ابتدع كل الطرق الممكنة لصيدها ، مع أن أكثر أسلحته المقلولة كانت من أشد الأنواع بدائة . وفضلا عن ذلك كان له مورد آخر غير هذه الأسلحة ، إذ في شهر يوليو يساقط ريش الطير القديم ويصبح عاريا جيعه — كما هي الحال في بعض الطيور المائية الأخرى . وكقاعدة عامة يكون هذا التساقط وتبدأ وتبدأ ، حتى يقسر للطيور الهرب من الخطر القادم . إذا ما شعر بهرب الطير به . فالبط والأوز والجمع يمكنها أن تزع عنها ريش أجنحتها ، ومع كل فني قدرتها أن تتراجع عن طريق الخطر : إما بالهروب إلى الأحراس الفسيحة ، وإما بالتسباحة داخل الماء ، وقد ظلت الأممور تجري في مجراها الحسن على هذا المنوال أجيالا متعاقبة إلى أن ظهر الانسان على مسرح الحياة فتغيرت الأوزة إذ عرف الانسان أنها هو

إلا حيوان مدمر دقيق الملاحظة، وعرف كيف يوقع الطيور تحت رحمته إبان فترة خطرهما، فتسقى له أن يسور حوالبها، ويحرقها، ويظل يذبح فيها ويذبح دون أن يمل الذبح. وما زال أهل كوجراف يتبعون نفس هذه الطريقة حتى يومنا هذا.

ولا يستانس الأوز تماماً إلا بين الشعوب المنظمة التي تعيش في أجواء معتدلة، هذا واجب أن نسجل ملاحظة هامة، وهي أنه لم يصلح من بين جميع الأوز البري للاستئناس، إلا نوع واحد، وهو ذو الأرجل الرمادية، وبمعنى آخر هو النوع الذي يصلح للتوالد بكثرة في الظروف السالفة، ذلك أن هناك أنواعاً أخرى كثيرة يمكن تربيتها، بل وفي حالات كثيرة تتوالد، ومع كل لا يصح الاعتماد عليها، إذ طالما كانت ضئيلة النفع.

ما هي المميزات الدقيقة في تكوين هذا النوع والتي تؤهله للخضوع لغايات الإنسان ولماذا كانت الأوزة ذات الأرجل الرمادية أكثر صلاحية للحفظ دون طيور الاحراش، مع أننا استطعنا أن نولد بطونا عديدة من هذه الأنواع الأخيرة؟ ولماذا كان أكثرها لا يحمل أي شبه لآبائه البريين مع أن الأمر مع «الأوز الرمادي» بخلاف ذلك؟ زد على ما تقدم أننا بواسطة التفريخ المنتخب قد أخرجنا للوجود أوزاً أبيض، وأوزاً ذا ريش معد غريب، ثم وقف عملنا عند هذا الحد، إذ لم تمكن من تكثير عدد بعضها، فما السر في الإقتراد بهذه الصلاحية؟ هذا بالرغم من أنه بين الطيور البرية وجدت أنواع عديدة تفوق في عدد ما تبيضه كل عام أي نوع آخر معروف!! هنا يحار العقل في تعليل هذه المسائل الحفية، ولكن لم يتأكد أي أحد، كما تخيل لنا، من وجود هذه الخصائص في سلوك الطير مطلقاً.

ومع أن ميدان هذا البحث قليل الخصب كما يظهر لنا، فمن المجدىلقاء نظرة عامة على الأنواع القديمة من (الاناثيديا) والتي تحصل عليها الآن، طالما أننا من هذه نستطيع جمع بعض الآراء حول الأصل الذي خرجت منه تلك الفصيلة بأكملها. وربما كان أكثر



هذه الفصائل غريبة هو ذلك الطير الغريب الشكل المسمى «الصانح» (انظر شكل ١) وهو كما يظهر في الرسم يختلف شكله اختلافاً شديداً عن صورة الأوزة التي نعلمها: فالمنقار أقرب إلى الطيور Gallinacea (الحالية) منها إلى الأوز، ثم الأصابع، نستطيع أن نلاحظ أنها لا تحمل أخفافاً، بينما أصبح رجلها

(الصانح: وهو نوع أول من فصيلة الأوز)

(الحقية على الصفحة رقم ١١٥٠)

فهرس المصرفة

الجزء التاسع من السنة الاولى

سقة	
١٠٢٧	أيتها الأرض ! (كلمات مختارة)
١٠٣٠	في ثقافة الصين الروحية
١٠٣٢	مذهب لودانتك في الحياة
١٠٣٨	أثر الرحلة في نفسي
١٠٤٤	الشخصيات التي أقدرها
١٠٤٣	المنطق وطرائق التفكير
١٠٤٧	نظرات في التفاؤل والتشاؤم
١٠٤٩	الشعر كما أريد أن يكون
١٠٥٢	لسان الدين بن الخطيب
١٠٥٥	طلائع الشيب (قصيدة)
١٠٥٧	تحليل الوراثة في التربية
١٠٦٠	في الخلافة الاسلامية
١٠٦٧	آلام الحب (قصيدة)
١٠٧٣	الطموح إلى المثل الأعلى
١٠٧٣	عبرة من التاريخ
١٠٧٩	كتاب ابن الرومي
١٠٨٠	أربع البهارات
١٠٩٠	الاختلاط بين الحسين
١٠٩٣	بشار بن برد
١٠٩٨	هل الحب سعادة أم شقاء ؟
١١٠٠	عشائر البدو الرحل
١١٠٥	الامراء
١١٠٧	تاريخي في الحياة
١١١٢	الامتيازات الأجنبية
١١٢١	في الحب والحياة
١١٢٣	أثر أيام العرب
١١٢٧	الشاعر محمود أبو الوفا
١١٣٧	الشيطة (قصة مصرية)
	لجوان خليل جبران
	للشحرر
	للأستاذ فريد بك وجدي
	للأستاذ أحمد بك العمروسي
	للدكتور أحمد ضيف
	للأستاذ عباس فضل
	للدكتور منصور فهمي
	للسيد أني الاقبال يعقوبي
	للأستاذ أحمد السكندري
	للشاعر محمد الأشمر
	للأستاذ حامد عبد القادر
	للشيخ طنطاوي جوهرى
	للأديب عبد العزيز جادو
	بقلم توفيق الطويل
	للشيخ عبد الوهاب النجار
	للسيد مصطفى صادق الرافعي
	للدكتور أحمد بك عيسى
	بقلم مدام دي سان بوان
	للأستاذ أحمد حسنين القرني
	بقلم « ف »
	للدكتور خالد بك الخطيب
	للسيد محمد البيلوي
	للأستاذ أسعد لطفي حسن
	للأستاذ محمد أمين حسونه
	بقلم أحمد منصور
	للأستاذ السباعي بيومي
	بقلم الأديب محمد السيد
	بقلم عبد الفتاح السيد

أبواب المجلة

١١٤٤ بين المتناظرين
١١٤٧ مكتبة المعرفة

١١٣٨ حفلات الشهر
١١٤٥ العلوم والفنون
١١٤٨ بين المعرفة وقراءها

من موضوعات العدد المقبل :

توحيد العالم	: السعادة حمد الباسل باشا
حرية الأدب في مصر	: للأستاذ عبد العزيز البشري
روحانية الشرق ومادية الغرب	: للأستاذ أحمد أمين
الموسوعة العربية	: للدكتور فريد رفاهي
في التربية والتعليم	: للأستاذ مظفر سعيد
الاختلاط بين الجنسين	: للأستاذة نظلة الحكيم

إلى صديقك !!

هل فكرت في إهدائه إحدى هداياك ؟
لقد فكرت دون شك لمناسبة العام الجديد .
ولكن الحيرة في « نوع » الهدية قد دفعتك إلى التردد !

المعرفة في مجلدها الأول

٧٦٨ صفحة وجهود ١٥٦ كاتباً و ٢٥٠ موضوعاً

فليكن ذلك المجلد الضخم هديتك إلى من تريد .. لأنه دائرة معارف تضم بين دفتيها عا
وأدبا وفلسفة وتاريخاً وفناً . . . الخ

ثلاثون قرشاً

عشرون قرشاً

للأقطار الأخرى

للمر والسودان